كلمة العدد: وهي التحية العاشرة :

تحية وفاء لروح فقيد التاريخ العربي المعاصر

الأستاذ المشارك الدكتورة هيفاء سليمان الإمام

رئيسة تحرير مجلة وميض الفكر وأستاذة الحضارة العربية الإسلامية في الجامعة اللبنانية الدولية liu

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ ((1))

صدق الله العظيم.

إنه الحق، إنه القدر، إنه الموت، فنحن لله حتما وإليه جميعاً راجعون، ولكنّ الفراق صعب وصعب جدا تقبل الرحيل خاصة إذا كان الراحل رجلا كالأستاذ الدكتور حسان حلاق المؤرخ المسلم العربي، الأمين المؤمن الموهوب الخبير، الذي طغت هيبة شخصيته على تاريخنا المعاصر وعلى جامعاته وطلابه، ففي 15 أيار 2023 ترجل فارس القيم العربية وصانع منهجية الحفاظ عليها عن جواده، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا نقول إلا ما يرضي الله عز وجل.

أستاذنا الغالي سنفتقدك عند كل مفترق صعب في حياتنا، سنفتقدك عند كل حاجة نحتاجها في أمور التاريخ والثقافة، وحتى في أمورنا الحياتية الخاصة، لقد كنت المستشار

(1) سورة الفجر الآيات:30-29-28-27

الراقي الواثق في كل أمر يطرأ علينا وكنت المخزون المعرفي والقيمي والعلمي وحتى العملي في مسار كل من عرفك من أحبتك.

أذكرك ولا أنسى فضلك حين كنت طالبة في الماجستير كيف استدعيتني وأخذت تشرح لي أهمية العمل التاريخي في إحياء أمجاد أمتنا، ودورنا في إعادة حضارتها.

كما أذكر دورك الأمين الناصح الداعم العظيم خلال تحضيري لأطروحة الدكتوراه، وكيف حفر صوتك في وجداني حين وقفت برصانة العالم المؤتمن وأعلنت النتيجة الممتازة بعد مناقشة الدكتوراه في 2014 /7/1 في قاعة جمال عبد الناصر في أحضان جامعة العرب في بيروت.

وبعد ذلك لم تتخل عن متابعة مساري العلمي في نشر أطروحتي حيث قمت بتزكيتي لدى إدارة دار النهضة العربية فنشروا لي ثلاثة كتب تاريخية موثقة برضاك عنها ورأيك التاريخي السديد.

وما لن أنساه، ولا يجب أن أنساه ولا ينساه بعدك مخلص ووفي، هو دورك البارز ومعروفك العظيم في فكرة وتأسيس واستمرار نجاح مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة.

فقد طرحت عليك الفكرة فتحمست لها وقدمت لي أول دعم وتأييد للانطلاق العملي والعلمي في هذا المشروع العظيم حسب قولك.

وهنا أذكر وقت انطلاق العدد صفر الذي كان متزامنا مع احتفال العالم العربي ومصر بمئوية القائد جمال عبد الناصر، التي كان لنا شرف المشاركة في فعالياتها في مؤتمر فكري ناصري في القاهرة، ولن أنسى لومك وأسفك أنك لم تكن من المشاركين. ولا أنساك حين طلبت مني أن أضيف هذه المشاركة إلى سيرتي الذاتية لأهميتها، كما طلبت مني أن تكون هذه المناسبة هي باكورة وميضنا، وكان لك ما أردت، وافتتحت بقلمك الملهم عزاً العدد بكلمة ذكرى، وأرسلت بحثا مفصلا تحدثت فيه عن دور مصر ورئيسها عبد الناصر القدوة والقائد في تأسيس جامعة بيروت العربية. من هنا كان انبثاق العدد صفر من مجلتنا كوميض من شعاع نور مبادئه الملهمة.

وبعد ذلك بالإضافة إلى متابعة الدكتور حسان الدائمة لمضمون المجلة وتحكيم أبحاثها وتنقيتها من أي شائبة علمية أو منهجية كان يقترح علينا دائما شخصيات

الأعداد وقضاياه ويكتب عنهم ويستكتب زملاءَ له وطلابا ومعارف، كما كان يوصي طلابه بالنشر فيها ويتابع بالاتصال بي لتزكيتهم ومساعدتها حتى النهاية.

أي أب هو؟! أي أخ؟! أي وفي؟! إنه صاحب المعروف علينا. إنه الأستاذ القدوة والنور الذي كنا نستضيء به في حياته وهو العلم الذي ما انفك ينفع الأجيال في أمتنا.

وفي نص خاص وارد في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع) حول حق صاحب المعروف ما يلي: (وأما حق ذي المعروف عليك، فأن تشكره وتذكر معروفه، وتنشر له المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية، ثم إن أمكن مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له، موطناً نفسك عليها).

لذا فباسم مجلة وميض الفكر وكل القائمين عليها، وباسم الجمعية الوطنية للثقافة والتطوير، وباسم زملائك وطلابك وأحبتك أقدم لكم هذا العدد من مجلة وميض الفكر لتحمل إليك في عليائك تحية وفاء وعرفان بفضلك وذلك عبر مقالات تشكل تحيات من القلب تستذكر معروفك.

دكتور حسان حلاق وداعاً..... رحمة الله عليك وأسكنك فسيح جنانه...